

اتجاه كبار السن نحو الشيخوخة

أ.م. د ببداء هاشم م. د بشرى عثمان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مركز البحوث النفسية

المستخلص :

استهدفت الدراسة التعرف على اتجاه كبار السن نحو الشيخوخة ، والتعرف على اتجاههم على وفق المتغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية)، وتكونت العينة من (110) مسن ومسنة، بواقع (55) انثى، (55) ذكر، واستجابت العينة لمقياس الاتجاه نحو الشيخوخة، المكون من ثلاث مجالات (النماء النفسي، التغييرات الفسيولوجية، الخسارة النفسية). وقد اظهرت النتائج عن وجود اتجاه ايجابي لدى كبار السن نحو مجالي (النماء النفسي، والتغييرات الفسيولوجية)، واتجاه محايد بالنسبة لمجال الخسارة النفسية. وان ليس هناك فروق ذات دلالة في اتجاه العينة وفقا للمتغيرات (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية) بالنسبة للمجالات الثلاثة، وان هناك فروق ذات دلالة وفق متغير المستوى التعليمي ولصالح ذوي الشهادات العليا في مجال النماء النفسي.

Abstract

The study aimed to identify the attitude toward aging of older people and to identify the attitude toward aging according to the following variables(gender, age, education level, social status), the sample compose of(110) elderly,(55) female and(55) male. The sample responded to the attitude toward aging scale, that consist of three subscales(psychological growth, physical changes, and psychological lose).

The results of the study revealed that there is positive attitude toward aging according to(psychological growth, physical changes), and natural attitude toward (psychological lose).

There is no statistically significant difference in attitude of sample toward aging according to the(gender, age, social status)for the three subscales, and there is a statically significant difference according to education level variable and for those with Higher education degrees on subscale(psychological growth)

اهمية البحث :

رغم ان معدل زيادة عدد المسنين يختلف من بلد الى اخر الا ان الاتجاه العام لعدد المسنين في العالم في ازدياد و ارتفاع في كل البقاع بشكل عام و هذا التزايد يحتاج الى العناية و الاهتمام لتحقيق احتياجاتهم و متطلباتهم خاصة مع تقدم العمر و ضعف الصحة و حدوث نقص في القوى العضلية و الطاقة الجسمية و البصرية و ضعف الحواس و الذاكرة و الانتباه و قد تعالت النداءات للاهتمام بهذه الفئة خاصة في الوقت الحاضر، ويعد التغيير بعدا أساسيا في الحياة البشرية ، فالإنسان يمضي في تغير من الميلاد إلى الوفاة ، يبدأ بعجز الطفولة مرورا بعنفوان الشباب انتهاء بعجز و ضعف الشيخوخة في دورة الحياة العامة ، فالشيخوخة ليست عملية بيولوجية فقط بل ظاهرة نفسية و اجتماعية مليئة بالتحديات و المهام الجديدة و التي يواجهها المسنون إما بالنجاح أو الفشل (صيام ، 2010، ص2 ص4) فالشيخوخة ليست عملية بايولوجية تتميز بظهور تغيرات فسيولوجية فقط إنما هي ظاهرة نفسية و اجتماعية تتمثل بفقدان العلاقات الاجتماعية و العديد من الاهتمامات و النشاطات و زيادة الاعتمادية و العدوانية و الشعور بالوحدة و العزلة و هذا ما أظهرته نتائج العديد من الدراسات التي تناولت المسنين ، وتعد الشيخوخة مرحلة تلخص السلوك الانفعالي لمراحل الحياة كلها في مرحلة واحدة فهي تتقاطع مع انفعالات الطفولة في انهم لا يتحكمون بانفعالاتهم المختلفة تحكما صحيحا و يتميزون بالعناد و صلابة الرأي والميل الى المديح و الإطراء وتتقاطع مع انفعالات المراهقين في انها متذبذبة و السخرية من الاجيال الاخرى و الاندفاع و فرض شخصيته ليعد مشاعر الضعف لديه (صيام ، 2010، ص3 ص4) وتفقد جميع الوظائف الفسيولوجية تقريبا كفايتها مع الشيخوخة ، وبصفة عامة ان الشيخوخة تسبب الخسارة في القدرة على الحفاظ على البيئة الداخلية للفرد عندما تواجهها التغيرات في الغلاف الجوي الخارجي و هكذا يفقد الفرد القدرة في الحفاظ على توازن جيد ، (Vina.Borras.Miquel.2007,p249) ،يشير الغريب 2001 و الشلال 1996 الى ان المجتمع العربي يشهد مجموعة من التغيرات في حياة كبار السن منها انتشار الأسرة

النوعية الصغيرة بعد ان كانت الأسرة الممتدة هي الشائعة في المجتمع و أصبح وجود كبير السن مع هذه الأسرة يشكل عبئا خاصة مع خروج المرأة للعمل و انشغال الأسرة النووية بتربية أبنائهم مما يؤدي الى عدم وجود وقت للاعتناء بكبير السن كما ان اتساع الفجوة بين الأجيال يسبب زيادة شعور كبار السن بالعزلة و الملل (النوافلة، 1012، ص50) وللاتجاه وظيفة اجتماعية اذ تحدد طريقة السلوك و تفسره و تيسر للفرد القدرة على السلوك و اتخاذ القرار و توضح له بلورة العلاقة بينه و بين المجتمع ، و يجعل الفرد يحس و يدرك و يفكر بطريقة محددة إزاء موضوعات البيئة الخارجية اذ تتعكس الاتجاهات في سلوك الفرد و في اقواله و في أفعاله و تفاعله مع الآخرين في ثقافات مختلفة و جماعات مختلفة و من ثم الاتجاه ينظم العمليات الإدراكية و المعرفية حول البيئة و المجتمع المحيط بالفرد والذي يعيش فيه ما يسهل له تكوين الاتجاه (ولي و محمد، 2004، ص141-142) ، اذ يرى الباحثون ان الاتجاه يشبه خطأ مستقيما يمتد بين نقطتين أحدهما تمثل أقصى درجات القبول للموضوع الذي يرتبط بالاتجاه و الأخرى تمثل أقصى درجات الرفض للموضوع و المسافة القائمة بينهما تنقسم إلى نصفين عند نقطة الحياد التام ويتدرج إحدى النصفين تدريجيا نحو ازدياد القبول كلما ابتعدنا عن نقطة الحياد و يتدرج النصف الثاني نحو ازدياد الرفض كما هو في الشكل (1)

القبول التام ← نحو القبول → الحياد ← نحو الرفض ← الرفض التام

(جابر، 2004، ص267)

وهناك العديد من النماذج النظرية التي تسهم بشكل جيد في كيف يتشكل الاتجاه نحو الشيخوخة وتأثيراتها عبر دورة الحياة اذ ترى نظرية تجسيد الأنماط الثابتة إن الاتجاهات السلبية نحو الشيخوخة تؤثر في الفرد بطرق عديدة نفسية و سلوكية و الوظائف الفسيولوجية للفرد و تعتمد خبرات الفرد مع الشيخوخة و المنظور السلبي ربما يعزى الى الشيخوخة على سبيل المثال نبوءة تحقيق الذات قد تولد نتائج سلبية حيث الانخفاض يرتبط بالعمر والذي يدرك كأمر لامفر منه ولا رجعة فيه (Laidlaw&others,2018,p114)



فالمكون الوجداني للاتجاه نحو الشيخوخة ربما يكون أقل وضوحا في البحوث من المكونين السلوكي و المعرفي و الإشارة إلى ان الاستجابات الوجدانية ممكن إن تشاهد ، وعلى العموم في البحوث تختبر الظاهرة و الاتجاه العام نحو الأصغر و الأكبر من الراشدين و في دراسات ما وراء التحليل وجد كل من KITE & JOHNSON 1988 ان هناك تحيز واضح اتجاه الحكم على الأفراد الأكبر سنا أكثر سلبية من الأفراد الأصغر سنا و من جميع الأعمار و بالرغم من انه ليست كل الدراسات أثرت في دعم هذا الاستنتاج (30) من (45) حجم التأثير اذ يؤكد مع هذا التحيز و حجم التأثير الكلي كان وسط، و نقص الاستقرار عبر الدراسات يعد مهم، ان التقييم السلبي لكبار السن ربما ممكن ايضا ان نجده في سياقات محددة على سبيل المثال البحث في محيط العمل بالإمكان ان تشير الى عاملين من كبار السن يكون في العموم تقيمه أكثر سلبية من العاملين الصغار ، إذ تشير أغلب الدراسات في مجال علم النفس التنظيمي الصناعي ان العاملين من كبار السن الذين تتراوح اعمارهم بين (55-65) من اكثر الناس الذين لا يعدون كونهم كبار و بارزين في العديد من السياقات المحددة بالاتجاهات المرتبطة بالشيخوخة ، فضلا عن ذلك نقطة هامة كون تجعلنا نتجه للعمل مع حقيقة تلك الأعمار المختلفة في تقييمات الأداء تكون غير ثابتة مع اكتشاف واضح لعلاقات كبيرة بين العمر و الجوانب المختلفة في اداء العاملين

أما المكون المعرفي : التعامل الاكبر في البحوث هو في التركيز بشكل جوهري على اختبار المعتقدات والأنماط الثابتة والادراكات حول كبار السن ومرحلة الشيخوخة المرتبطة في فهم المكون المعرفي للاتجاه و هذا يوجب ان حقيقة المحتوى المرتبط بتلك البناءات يجمع كونه مقيم في الطبيعة و لهذا يعكس الاتجاهات، و كشفت الدراسات ان السلوك ضمن سياق البحث العام عملية على سبيل المثال من المنظور السيسولوجي يتضح الاهتمام في فهم المعتقدات حول الشيخوخة و دورها في بناء دورة الحياة من خلال المؤسسات الاجتماعية والبناءات الموجه عن طريق المعايير العمرية ومن أكثر المنظورات

النفسية يكون تركيز الاهتمام اكثر على اختبار الطبيعة في المعتقدات المرتبطة بالشيخوخة و الأنماط الثابتة مع العمل على فهم دورها لكل من محددات السلوك المباشرة .

اما المكون السلوكي : الاتجاهات تنعكس أيضا في السلوكيات نحو الراشدين الكبار و التي يمكن اختبارها بطرق عدة ، و تتأثر الاتجاهات المرتبطة بالشيخوخة بالتفاعلات مع الراشدين الكبار بتنوع السياقات الاجتماعية المهمة على سبيل المثال البحث عن تفاعلات المريض و الطبيب و التي وجدت انماط اتصال طبي للمعالج متنوع مع عمر المريض (Hess.n.d.p155) و بوجه عام يمكن ان يكون موضوع الاتجاه أي شي له وجود او حضور سايكولوجي في حياة أي شخص وعلى هذا فإن الشخص قد يكون له اتجاهات عديدة نحو موضوعات مختلفه في العالم المادي الذي يعيش فيه وكذلك العالم الاجتماعي الذي يتفاعل فيه مع الأشخاص الآخرين المحيطين فيه والجماعات والأحداث وكذلك يمكن ان نجد لكل فرد اتجاهات معينه نحو أوجه النشاط المختلفه(عبدالله 1989 ص154)

وان شريحة المسنين في العراق لم تحظى بالعناية و الاهتمام من المجتمع اذ تكاد تكون مهمشة ولانجانب الحقيقة ان قلنا انه حتى على مستوى الدراسات العلمية (الإنسانية،الاجتماعية،الصحية،....) لم تحظى بالاهتمام تلك الشريحة التي أعطت من روحها و فكرها و عنفوانها على المستوى الإنساني و المهني و المجتمع عموما

حدود البحث :

المسنون القاطنون في محافظة بغداد (2018) ، الاتجاه نحو الشيخوخة

اهداف البحث : يستهدف

الهدف الاول: التعرف على اتجاه كبار السن نحو عملية شيخوختهم وفقا لمجالات المقياس الثلاثة (النماء النفسي ،التغيرات الفسيولوجية،الخسارة النفسية)

الهدف الثاني : التعرف على الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو الشيخوخة وفقا لكل مجال من المجالات الثلاثة

الهدف الثالث: التعرف على الفروق في الاتجاه نحو الشيخوخة وفقا لمتغير المستوى التعليمي و لكل مجال من المجالات الثلاثة



الهدف الرابع: التعرف على الفروق في الاتجاه نحو الشيخوخة وفقا لمتغير العمر و لكل مجال من المجالات الثلاثة

الهدف الخامس: التعرف على الفروق في الاتجاه نحو الشيخوخة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية و لكل مجال من المجالات الثلاثة

تحديد المصطلحات :

الشيخوخة

-عرفها هارمان ،دينهام : الشيخوخة هي نتيجة التراكم التدريجي للتغيرات في الجسم و التي تحدث مع مرور الوقت و التي تسبب زيادة في احتمال المرض و الموت للفرد (Vina.Borras.Miquel.2007,p249)

-قاموس اكسفورد : عملية تغير في خصائص المواد التي تحدث عبر الزمن اما بشكل مستمر او من خلال افعال متعمدة(Oxford dictionary)
المسن:

-تعرفه wikiageing : المسن هو من تقدم به العمر و بلغ عمر زمني محدد اختلفت الثقافات و العلماء في تحديد العمر الزمني لبلوغ مرحلة المسنين (wikiageing.org/index.php). تعريف المسنين - ويكيتمر
الاتجاه :

عرفه البورت 1935: حالة من الاستعداد او التأهب العصبي و النفسي، تنتظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي او دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات و المواقف التي تستثيرها هذه الاستجابة (جابر،2004،ص266) (عبدالله، 1989،ص149)

عرفه نيوكمب و تيرنرو كنفيرس:

-تنظيما لمعارف ذات ارتباطات موجبة او سالبة (اي تصاحبها ارتباطات او تداعيات موجبة او سالبة) (كنمطور معرفي)

-و حالة من الاستعداد لاستثارة الدافع فاتجاه المرء نحو موضوع معين هو استعداده لاستثارة دوافعه فيما يتصل بالموضوع (مرعي و بلقيس، 1982، ص161) عرفه كل من رايتسمان و دوكس: توجه ثابت او تنظيم مستقر للعمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية (عبدالله 1989 ص151) التعريف الاجرائي : عينة ممثلة لمحتوى النطاق السلوكي لمفهوم الاتجاه نحو الشيخوخة المتضمنة في الأداة و يعبر عنها بدرجة لإغراض هذا البحث .

الفصل الثاني: الإطار النظري و الدراسات السابقة:

الاتجاه نحو الشيخوخة

لماذا نحن نسن ؟ متى تبدأ الشيخوخة ؟ ما هي علامة الشيخوخة ؟ هل هناك حد لكيفية نمو العمر ؟ و كثيرا ما تتأمل البشرية هذه الأسئلة في مائتي سنة مضت ، و مع ذلك و على الرغم من التطورات الأخيرة في البيولوجيا الجزيئية و علم الوراثة ، و الأسرار التي تتحكم في عمر الإنسان لم يتم بعد كشفها
أولا: النظريات البيولوجية الحديثة للشيخوخة :

1- النظرية المبرمجة ولها ثلاث فئات فرعية :

أ- طول العمر المبرمج : الشيخوخة هي نتيجة التحول المتسلسل و إيقاف بعض الجينات ، مع تعريف الشيخوخة بأنها الوقت الذي تتجلى فيه العجز المرتبط بالعمر بمعنى (دور عدم الاستقرار الجيني في الشيخوخة و ديناميكيات عملية الشيخوخة)

ب- نظرية الغدد الصماء: الساعات البيولوجية تعمل من خلال الهرمونات للسيطرة على وتيرة الشيخوخة ، و تؤكد الدراسات الحديثة ان الشيخوخة مرتبة هرمونيا وان مسار الأنسولين المحفوظ تطورا (IGF-1) يؤدي دورا رئيسيا في التنظيم الهرموني للشيخوخة

ت- نظرية المناعة: يتم برمجة نظام المناعة في الانخفاض مع مرور الوقت ، الأمر الذي يؤدي إلى التعرض للأمراض المعدية و من ثم الشيخوخة و الموت ، و من المعروف جيدا إن جهاز المناعة يبلغ ذروته عند سن البلوغ و يتراجع تدريجيا بعد ذلك بتقدم العمر ، و ترى النظرية إن الشيخوخة ليست نتيجة لعملية عشوائية بل مدفوعة بعمليات منظمة وراثيا

ثانيا: نظرية الأضرار او الخطأ: و ترى ان بعض العوامل الوراثية مثل الجينات الدفاعية او الواقية تؤدي دورا في الشيخوخة ، و ان الشيخوخة عملية مستمرة تنتج من تراكم الضرر الناشيء في المنتجات الثانوية من عملية التمثيل الغذائي و بعبارة اخرى يتراكم شكل معين من الضرر طوال العمر كله و يسبب معظم جوانب (الشيخوخة) و عادة هذا الضرر هو نتيجة ثانوية من العمليات الخلوية العادية ، او نتيجة لنظم اصلاح غير فعالة (Jin,2010,p72)

ثالثا: النظريات النفسية - الاجتماعية :

أ- نظرية فك الارتباط (الاشتباك): و ترى ان الشيخوخة عملية انسحاب يتباطأ فيها كبار السن طوعا عن طريق التقاعد ، كما يتوقع المجتمع ، و ان الأفراد يبدؤون بالانسحاب التدريجي من السياق الاجتماعي مع تناقص في الأنشطة و ان الشيخوخة باعتبارها عملية حتمية ينفصل فيها الفرد في إطارها عن البناء الاجتماعي و الانسحاب التدريجي من الحياة الاجتماعية استعدادا للموت و ان أنصار تلك النظرية تجد ان الانسحاب الاجتماعي المتبادل يعود بالنفع على الافراد و المجتمع، و عزلة المسن تعد امرا وظيفيا بالنسبة للمسنين و المحيطين به فيما يتعلق بتخفيف فاجعة الموت الا ان هناك تباينات في درجة العزلة وفقا لطبيعة المسن (عمله-شخصيته-.....)، كما ان مظاهر الانسحاب تبدأ حينما يلاحظ كبار السن حيوية و نشاط الأفراد الأصغر سنا و يمتلكهم إحساس بفقدان ارتباطهم بمناحي الحياة المختلفة ، و إعفائه من التزاماته بالتدريج (Rice,1999,p98) (Schroots,1996,p744)



ب- نظرية النشاط: وترى ان النشاط الاجتماعي يعد عاملا مفصليا و أساس الحياة لكل فرد في المجتمع فالذي يحافظ على مستويات عالية من النشاط سيكون اكثر ايجابية في مرحلة الشيخوخة من حيث الاحساس بالسعادة و الصحة الجيدة و الرضا عن حياته و التوافق مع ذاته ، لذا لا بد من التأكيد على اهمية الاستمرار في النشاطات الاجتماعية (الانشطة البديلة) و التي تعزز ارتباط كبار السن بمجتمعهم و رفع روحهم المعنوية

ت- نظرية الاستمرارية : تجد ان الافراد الذين يستمرون بنجاح في العادات و التفضيلات و أساليب الحياة و العلاقات خلال مرحلة اواسط العمر و ما بعد ذلك ، ومرة اخرى تجعل هذه النظرية تأكيد على نوع من الحس البديهي ،والناس الذين عملوا جيدا في مرحلة اواسط العمر يكونون سعيدين و صحين ، و من المدهش الاستمرار على ماتعودا عليه من مثل و عادات و طريقة ذا اساس وعليه الاستمرار في الاشياء الجيدة لانها جيدة ، و اثبات ان الشيخوخة الناجحة هي من خلال النظر في حياتك الخاصة بالنسبة لمعظم الناس و ان كان هناك اختلافات في مجريات الحياة الا ان العادات و التفضيلات و العلاقات غالبا ما تستمر اذا كانت غالبية جماعتك تتواصل معك و انها تساعد على استمرارية اسهل او أيسر (psychological theories of Aging :Activity theory, Continuity&DisengagementTheory.Study .Com)

نظريات الاتجاه :

منظور التحليل النفسي :يجد ان لاتجاه الفرد دورا حيويا في تكوين الانا و هذه الانا تمر بمراحل مختلفة و متغيرة من النمو منذ الطفولة الى مرحلة البلوغ ، متأثرة في ذلك بمحصلة الاتجاهات التي يكونها الفرد نتيجة لخفض او عدم خفض توتراته و ان اتجاه الفرد نحو الاشياء يحدده دور تلك الاشياء في خفض التوتر الناتج عن الصراع الداخلي بين متطلبات الهو الغريزية و الاعراف و المعايير و القيم الاجتماعية اذ يتكون اتجاه

ايجابي نحو الاشياء التي خفضت التوتر او يتكون اتجاه سلبي نحو الأشياء التي أعاقت
خفض التوتر (جابر، 2004، ص280)

منظور السلوكية : تجد ان الاتجاهات هي عادات متعلمة من البيئة وفق قوانين الارتباط و
اشباع الحاجات

منظور المعرفية : فنظرية الاتساق المعرفي ترى الى ان الاتجاه حالة وجدانية مع او ضد
موضوع او فئة من الموضوعات ذات بنية نفسية منطقية و انه اذا حدث تغيير في احد
المكونات او العناصر فان ذلك سيؤدي بالضرورة تغيير في الاخر، و عليه فان اي تغيير
في المكون الوجداني للاتجاه سيؤدي الى تغيير في المكون المعرفي و العكس صحيح لذا
لا بد من وجود اتساق بين المكونين اذ انه اذا كانت العناصر المعرفية و الوجدانية غير
متسقة مع بعضها فان هذا يؤدي الى تغيير في الاتجاه ، و يهتم المنظور بالخبرات الذاتية
الحالية دون الاهتمام بالسلوك الصريح

منظور التعلم الاجتماعي: و تجد ان الاتجاهات متعلمة و ان تعلمها هذا يجب ان يتم من
خلال نموذج اجتماعي و من المحاكاة ، و يؤكد على تأثير الخبرة الماضية في تكوين
الاتجاه و الذي يتمثل في استعداد (او وجهة للاستجابة بطريقة خاصة) له متضمناته
السلوكية الواضحة (جابر، 2004، ص281) (عبدالله، 1989، ص149-150)
مكونات الاتجاه :

المكون المعرفي: ويشتمل على معتقدات الفرد و أفكاره و تصوراته و معلوماته عن
موضوع الاتجاه بمعنى ان هذا المكون يمثل القاعدة المعلوماتية الموجودة لدى الفرد عن
موضوع الاتجاه ، و تختلف الاتجاهات باختلاف مستوياتهم العقلية و المعرفية
المكون الوجداني: و يقوم على مشاعر الفرد و عواطفه و انفعالاته نحو موضوع الاتجاه
،بمعنى ان المكون الوجداني يتصل بمشاعر الحب و الكراهية التي يوجهها الفرد نحو
موضوع الاتجاه (درجة تقبل الفرد لموضوع ما او نفوره منه)

المكون ألنزوعي الادائي: اي استعداد الفرد للقيام بافعال و استجابات تتفق و اتجاهاته ذلك ان الاتجاهات هي موجّهات للسلوك اما دافعة باتجاه ايجابي نحو الموضوع او التصرف على نحو سلبي (ربيع، 2011، ص 266-267) الدراسات السابقة :

دراسة Shu & etals 2012 : استهدفت التعرف على الاتجاه نحو الشيخوخة و الرضا بالحياة بين كبار السن الكوريين و تأثير الاتجاه و المعرفة بشأن الشيخوخة على الرضا بالحياة و بلغت العينة (405) من كبار السن ، و اسفرت النتائج عن ان درجة المعرفة بالشيخوخة كانت ادنى من المستوى المتوسط ، في حين ان المعرفة و الاتجاه نحو الشيخوخة مقداره 33.8% من التباين الكلي في التنبؤ برضا الحياة وان ذوي العمر الاكبر و الحالة الاقتصادية الادنى تقلل من الرضا بالحياة وان المعرفة الافضل و الاتجاه نحو الشيخوخة ارتبط بتحسين الرضا بالحياة (Shu, Soonm&Choi, Heejung&other, 2012,p99)

دراسة Ron 2007 : استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات كبار السن و ادراكاتهم للشيخوخة و بلغت العينة (88) فرد تراوحت اعمارهم بين (65-92) و استخدمت المقابلة مع العينة بأسئلة عن حقيبتين زمنيّتين (مرحلة الشباب و مرحلة الشيخوخة) و اسفرت النتائج عن ان الاتجاهات قد صنفت الى ستة انماط مختلفة و التي حددت على متصل (مسنمر) ، اتجاه الاشخاص المسنون نحو الشيخوخة كان سلبي في الحاضر و في الماضي اذ وضعت في نهاية واحدة من المتصل ، و ان الاتجاه الايجابي نحو كبار السن في كل من مرحلتي الشباب و الان في النهاية المقابلة للمتصل و ان وصف الاتجاهات السلبية كانت اكثر بروزا عن طريق قوة الصفات بالمقارنة بالاتجاهات الايجابية التي كانت توصف من قبل المفحوصين و على سبيل المثال (الخوف، الاشمئزاز، ..) و في وصف الاتجاهات الايجابية كانت فقط واحدة القوة (الروعة و المجد) (Ron ,P,2007,p1) دراسة Bryant 2012 : استهدف الكشف عن اسهامات الاتجاه نحو شيخوختنا في الرضا بالحياة و الصحة النفسية و الجسدية و بلغت العينة (421) و تم تطبيق عدد من المقاييس

(استبانته الصحة المختصر، الرضا بالحياة، قائمة القلق، مقياس الاكتئاب) و اظهرت النتائج عن اتجاه ايجابي نحو الشيخوخة و قدر ارتبطت ارتباطا ايجابيا عاليا بالرضا بالحياة و تقرير ذاتي عن صحة نفسية و جسدية افضل و مستويات اوطأ من القلق و الاكتئاب و ان الحالة المالية الافضل كونه موظف كلاهما يرتبطان باتجاهات ايجابية اكثر نحو الشيخوخة و تقرير ذاتي افضل عن الصحة الجسدية و حالة العلاقة قد ارتبطت ايجابيا مع الصحة النفسية و الرضا بالحياة و ليس الصحة الجسدية Bryant, (2012,p1)

دراسة Kavirajan & et als 2011: استهدفت التعرف على اتجاهات النساء نحو شيخوختهن، وبلغت العينة (1151) امراءة مسنة ، و اسفرت النتائج عن اتجاهات ايجابية نحو شيخوختهن و عن وجود ارتباط ذات دلالة مع العمر الاصغر ، وان الوظائف الفسيولوجية و الانفعالية افضل ، و مرونة اعلى و اكتئاب منخفض مع الاتجاهات الايجابية نحو الشيخوخة و ارتباطات مع المتغيرات الديموغرافية – الاجتماعية كانت معقدة (Kavirajan, Harish & Ipsit.V, Vahia & et al, 2011, p34)

الفصل الثالث:

مجتمع البحث: شمل مجتمع البحث المسنين في محافظة بغداد (2018) عينة البحث الرئيسة: اختيرت بالأسلوب العشوائي من المسنين الساكنين في محافظة بغداد لسنة 2017-2018، إذ بلغت العينة (110) مسن و مسنة. جدول (1) يوضح ذلك

جدول (1)

الذكور	الإناث	العينة الرئيسة	
55	55	110	

أداة البحث : تم تبني مقياس (Laidlaw et al, 2007) لتقييم اتجاهات كبار السن نحو مرحلة شيخوختهم و يتكون من (24) فقرة تقسم إلى ثلاثة مقاييس فرعية تتضمن كل واحدة منها (8) فقرات و هي : (النماء النفسي، التغير الجسمي (الفسيولوجي)، الخسارة النفسية)

و يسأل المستجيبون في ان يشيروا الى درجة اتفاقهم على مقياس متدرج خماسي اذ: (1) تعكس عدم الاتفاق تماما و (5) تعكس الاتفاق التام ، الدرجة تتراوح بين (8-40) لكل مقياس فرعي ، و الدرجات العالية على المقياسين الفرعيين التغير الفسيولوجي و النماء النفسي تشير الى تقييم اكثر ايجابية نحو شيخوختهم ، على نقيض الدرجات العالية للمقياس الفرعي الخسارة النفسية اذ تشير الى تقييم اكثر سلبية اتجاه الشيخوخة

الدراسة الاستطلاعية : أجريت الدراسة الاستطلاعية على عينة من المسنين قوامها (17) مسن و مسنة بغية معرفة مدى وضوح تعليمات و فقرات الاختبار، لتجنب عدم الوضوح او الغموض او الالتباس الذي من الممكن ان يكتنف تعليماته و فقراته

الإجراءات الاحصائية (تحليل الفقرات):

1- بغية استخراج علاقة كل فقرة من فقرات الاختبار لكل (مجال) بالدرجة الكلية له استعمل معامل ارتباط بيرسون ، اذ يشير معامل الارتباط المرتفع الى قوة ارتباطها، و من ثم تزيد احتمالية تضمينها و الجدول (2) يوضح ذلك .

جدول (2)

معاملات ارتباط درجة الفقرة في كل مجال بدرجته الكلية

المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط	المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط	المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط
النماء النفسي	1	.639(**)	التغير الجسمي (الفسيولوجي)	17	.472(**)	الخسارة النفسية	9	.575(**)
	2	.345(**)		18	.579(**)		10	.616(**)
	3	.480(**)		19	.579(**)		11	.492(**)
	4	.653(**)		20	.640(**)		12	.715(**)
	5	.698(**)		21	.722(**)		13	.472(**)
	6	.676(**)		22	.678(**)		14	.602(**)
	7	.429(**)		23	.765(**)		15	.627(**)
	8	.584(**)		34	.725(**)		16	.536(**)

** الارتباط دال عند مستوى (0,01)



وقد أظهرت نتائج التحليل الاحصائي من ان معاملات الارتباط بين درجات كل مجال و الدرجة الكلية له جميعها دالة وعند مستوى دلالة (0,01)، الذي يعد مؤشرا لصدق البناء الصدق:

- صدق الترجمة : تم التحقق ووفقا لما معمول به في التحقق من صدق الترجمة (ترجمته من اللغة الانكليزية الى اللغة العربية من قبل ثلاث مترجمين ، ومن ثم ترجم من اللغة العربية الى اللغة الانكليزية من قبل مترجمان وكل بشكل مستقل و مطابقته للتأكد من انه لا اختلاف في ترجمة فقرات المقياس، وفي فهم و تفسير بعض المصطلحات الواردة فيه)

-الصدق الظاهري : و تحقق من خلال عرضه على عدد من المختصين في المجال النفسي

-صدق المحتوى : تحقق من خلال تعريف الاتجاه نحو الشيخوخة ، اذ تقوم مجموعة من الخبراء كل فقرة من فقرات المقياس في مدى قياسها لمحتوى الظاهرة المدروسة و الاهداف السلوكية التي يسعى الى تحقيقها

-صدق البناء : ويعني تحليل فقرات الاختبار وفقا للبنية النفسية للخاصية المراد قياسها او في ضوء مفهوم نفسي و هو صدق نظري للصفة او الخاصية ، وقد تحقق في إجراءات تحليل الفقرات (علاقة درجة فقرة المجال بالمجموع الكلي للمجال) للاختبار انظر جدول (2) و علاقة كل مجال من مجالات المقياس بالمجال الاخر و الجدول (3) يوضح ذلك

جدول (3) علاقة درجة المجال بالمجال الأخر و كل مجال بالدرجة الكلية

الدرجة الكلية	مجال 1	مجال 2	مجال 3	الدرجة الكلية
مجال 1	1	..321	.316	..633
مجال 2	..321	1	.284.	.666.
مجال 3	.316	.284	1	.803
الدرجة الكلية	..633	.666	..803	1



الثبات :

الثبات: استخراج الثبات بطريقة -معامل الفا للاتساق الداخلي : و تعتمد الاتساق في اراء الشخص من فقرة الى أخرى ، و قد بلغ معامل ثبات الفا لكل مجال من مجالات المقياس جدول (4) يوضح ذلك

الثبات		
النماء النفسي	التغيرات الفسيولوجية	الخسارة النفسية
.69	.80	.72

الفصل الرابع : عرض النتائج

الهدف الأول التعرف على اتجاه كبار السن نحو عملية شيخوختهم :
تم حساب متوسط درجات أفراد العينة إل (110) لكل مجال من المجالات الثلاثة على حدة و تم ترتيبها اعتمادا على أعلى متوسط و كالأتي: جدول (5)

جدول (5)

المتوسطات و الانحرافات لمجالات الاختبار الثلاثة

الانحراف	المتوسط	العينة	النماء النفسي
4.57884	29.5455	110	التغيرات الفسيولوجية
6.14371	25.1273		الخسارة النفسية
5.22090	19.7000		

ومن احل التعرف على الاتجاه نحو الشيخوخة، تم مقارنة متوسطات كل مجال مع المتوسط لنظري و البالغ (24)، اعتمادا على الاختبار التائي لعينة واحدة و كالأتي:

جدول (6)

جدول (6)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمجالات الاختبار الثلاثة

العينة	المجالات	المتوسط	المتوسط النظري	الانحراف	قيمة ت	الدلالة	الاتجاه
110	النماء النفسي	29.5455	24	4.57884	67.675	دال	ايجابي
	التغيرات الفسيولوجية	25.1273		6.14371	89.542	دال	ايجابي
	الخسارة النفسية	19.7000		5.22090	39.575	دال	محايد

الهدف الثاني : التعرف على الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو الشيخوخة وفقا لكل مجال من المجالات الثلاثة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين و كالاتي :

جدول (7)

جدول (7)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمجالات الاختبار الثلاثة

المجال	الجنس	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية (0.05) ودرجة حرية (108)	الدلالة
النماء النفسي	اناث	55	28.854	5.0787	1.594	1.96	غير دالة
	ذكور	55	30.236	3.9438			
	اناث	55	24.054	5.6647	1.852		
	ذكور	55	26.200	6.4618			
	اناث	55	20.290	5.2092	-1.189		
	ذكور	55	19.109	5.2127			

الهدف الثالث: التعرف على الفروق في الاتجاه نحو الشيخوخة وفقا لمتغير المستوى التعليمي و لكل مجال من المجالات الثلاثة باستخدام تحليل التباين من الدرجة الأولى و كالاتي: الجداول (8) (9) (10) (11) (12) (13)

جدول (8)

المتوسطات و الانحرافات لمجال النماء النفسي

الانحراف	المتوسط	العدد	المستوى التعليمي/النماء
5.10608	29.4386	57	ابتدائية فما دون
3.60660	28.4848	33	ثانوية
3.33100	30.7059	17	بكالوريوس
3.05505	36.6667	3	عليا

جدول (9)

تحليل التباين الأحادي لمجال النماء النفسي

القيمة الفائية الجدولية	القيمة الفائية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	النماء النفسي
	3.628	70.933	3	212.799	بين المجموعات
2.70		19.552	106	2072.474	ضمن المجموعات
			109	2285.273	الكلي

جدول (10)

المتوسطات و الانحرافات لمجال التغيرات الفسيولوجية

الانحراف	المتوسط	العدد	المستوى التعليمي
5.90118	23.8772	57	ابتدائية فما دون
5.81485	26.0000	33	ثانوية
7.02255	26.7647	17	بكالوريوس
5.56776	30.0000	3	عليا

جدول (11)

تحليل التباين الأحادي لمجال التغيرات الفسيولوجية

القيمة الفائية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	التغيرات الفسيولوجية
2.102	77.006	3	231.019	بين المجموعات
	36.634	106	3883.199	ضمن المجموعات
		109	4114.218	الكلي

جدول (12)

المتوسطات و الانحرافات لمجال الخسارة النفسية

الانحراف	المتوسط	العدد	المستوى التعليمي
4.82598	18.8246	57	ابتدائية فما دون
5.12200	19.8788	33	ثانوية
6.13632	22.1765	17	بكالوريوس
6.11010	20.3333	3	عليا

جدول (13)

تحليل التباين الأحادي لمجال الخسارة النفسية

القيمة الفائية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	الخسارة النفسية
1.881	50.067	3	150.202	بين المجموعات
	26.612	106	2820.898	ضمن المجموعات
		109	2971.100	الكلي

الهدف الرابع: التعرف على الفروق في الاتجاه نحو الشيخوخة وفقا لمتغير العمر و لكل مجال من المجالات الثلاثة باستخدام تحليل التباين من الدرجة الأولى و كالاتي: الجدول (14) (15) (16) (17) (18) (19)

جدول (14)

المتوسطات و الانحرافات لمجال النماء النفسي

العمر	العدد	المتوسط	الانحراف
60-65	33	29.7879	4.20385
66-70	33	28.8182	3.67810
71-75	22	29.6818	5.65169
فأعلى-76	22	30.1364	5.29416

جدول (15)

تحليل التباين الأحادي لمجال النماء النفسي

النماء النفسي	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية
بين المجموعات	27.485	3	9.162	.430
ضمن المجموعات	2257.788	106	21.300	
الكلي	2285.273	109		

جدول (16)

المتوسطات و الانحرافات لمجال التغيرات الفسيولوجية

الانحراف	المتوسط	العدد	العمر
5.64596	24.4242	33	60-65
4.72241	23.6364	33	66-70
5.59704	27.2273	22	71-75
8.46498	26.3182	22	فأعلى-76

جدول (17)

تحليل التباين الأحادي لمجال التغيرات الفسيولوجية

القيمة الفائية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	التغيرات الفسيولوجية
1.976	72.628	3	217.885	بين المجموعات
	36.758	106	3896.333	ضمن المجموعات
		109	4114.218	الكلي

جدول (18)

المتوسطات والانحرافات لمجال الخسارة النفسية

الانحراف	المتوسط	العدد	العمر
5.03529	20.6667	33	60-65
4.88582	19.0606	33	66-70
6.20658	20.0455	22	71-75
4.99805	18.8636	22	فاعلى-76

جدول (19)

تحليل التباين الأحادي لمجال الخسارة النفسية

القيمة الفائية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	الخسارة النفسية
.757	20.781	3	62.342	بين المجموعات
	27.441	106	2908.758	ضمن المجموعات
		109	2971.100	الكلي

الهدف الخامس: التعرف على الفروق في الاتجاه نحو الشيخوخة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية و لكل مجال من المجالات الثلاثة باستخدام تحليل التباين من الدرجة الأولى و كالاتي : الجدول (20) (21) (22) (23) (24)(25)

جدول (21)

المتوسطات و الانحرافات لمجال النماء النفسي

الانحراف	المتوسط	العدد	الحالة الاجتماعية
4.99333	30.0000	16	أعزب
3.64581	30.5333	30	متزوج
3.82896	29.7407	27	مطلق
5.43374	28.4054	37	أرمل

جدول (21)

تحليل التباين الأحادي لمجال النماء النفسي

القيمة الفائية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	النماء النفسي
1.310	27.234	3	81.702	بين المجموعات
	20.788	106	2203.571	ضمن المجموعات
		109	2285.273	الكلي

جدول (22)

المتوسطات و الانحرافات لمجال التغيرات الفسيولوجية

الانحراف	المتوسط	العدد	الحالة الاجتماعية
6.81053	25.1250	16	أعزب
6.86663	26.7667	30	متزوج
5.79886	24.6296	27	مطلق
5.41353	24.1622	37	ارمل

جدول (23)

تحليل التباين الأحادي لمجال التغيرات الفسيولوجية

القيمة الفائية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	التغيرات الفسيولوجية
1.078	40.593	3	121.778	بين المجموعات
	37.665	106	3992.440	ضمن المجموعات
		109	4114.218	الكلية

جدول (24)

المتوسطات و الانحرافات لمجال الخسارة النفسية

الانحراف	المتوسط	العدد	الحالة الاجتماعية
4.33397	18.6250	16	أعزب
6.22195	19.6667	30	متزوج
5.51558	18.9630	27	مطلق
4.41996	20.7297	37	ارمل

جدول (25)

تحليل التباين الأحادي لمجال الخسارة النفسية

القيمة الفائية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	الخسارة النفسية
.883	24.141	3	72.423	بين المجموعات
	27.346	106	2898.677	ضمن المجموعات
		109	2971.100	الكلي

مناقشة النتائج :

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي ان عينة البحث تمتلك اتجاه ايجابي نحو شيخوختهم وفقا لمجالي (النماء النفسي و التغيرات الفسيولوجية) واتجاه محايد لمجال (الخسارة النفسية) والتي جاءت متوائمة مع دراسة كل من دراسة Bryant 2012 و دراسة Kavirajan & et als 2011، أي ان الافراد الذين يستمرون بنجاح في العادات و التفضيلات و اساليب الحياة و العلاقات ، و الذين عملوا جيدا في مرحلة اواسط العمر يكونون سعيدين و صحيين، و من المدهش الاستمرار على ماتعودوا عليه من مثل و عادات و عليه الاستمرار في الاشياء الجيدة لانها جيدة ، و اثبات ان الشيخوخة الناجحة هي من خلال النظر في حياتنا الخاصة بالنسبة لمعظم الناس و ان كان هناك اختلافات في مجريات الحياة ، و ان المنتهى هو الحصول على حياة هادئة بأية طريقة كانت ، و ميلهم الى الاستجابة أتجاه المواقف التي يدركونها في المحيط كمواقف غير مهددة في خضم تشابك العديد من الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و حتى السياسية التي انعكست بشكلا أو آخر على حياتهم و التعامل الامثل مع واقع الحياة و أضحي التعامل بايجابية مع المواقف التي تثير حالة من الأسى و الإحباط في نفوسهم ، فضلا عن العوامل الذاتية التي يعانون منها في ظل البيئة الأسرية و في ظل الظروف العام للمجتمع ،، وقد أسفرت نتائج البحث عن عدم وجود فروق دالة في اتجاه العينة وفقا لمتغيرات الجنس و العمر و

الحالة الاجتماعية في الاتجاه نحو الشيخوخة ، ، وللمجالات الثلاثة (النماء النفسي، التغيرات الفسيولوجية، الخسارة النفسية)، و هناك فروق ذات دلالة وفق متغير المستوى التعليمي و لصالح ذوي الشهادات العليا في مجال النماء النفسي بعد اجراء الاختبار البعدي (شيفي) ويمكن تفسير ذلك بان هنالك تقبل للواقع الفسيولوجي من ضعف و وهن وفقا لحكم الطبيعة و دورة الحياة و تحمل الفقدان النفسي على مستوى العلاقات الاجتماعية و انحسارها بحكم تداخل الكثير من العوامل و مستجدات العوامل الضاغطة و الأخذة بالتزايد في عصرنا المتسارع في كل شيء و لا تخلو اي بيئة من سلسلة من الضغوطات التي تعصف بالحياة النفسية للإنسان و حتى الصحية التي قد تمكنه من مواجهتها او عدمها ، و ان طبيعة الحياة التي تفرض ضغوطات لايد من الحسم في مواجهتها سواء كانت النتائج باتجاه ايجابي او سلبي أي هنالك نماء نفسي و تقبل للحياة رغم كل التغيرات على المستوى النفسي و الاجتماعي و الفسيولوجي . فضلا عن ذلك كيفية التعامل مع الإحداث غير المتوقعة

التوصيات :

- الاهتمام بواقع الخدمات النفسية و الاجتماعية للمسنين
- العمل على إيجاد البرامج التي تساعد على التخفيف من وطأة الضغوطات النفسية (برامج ترفيهية و صحية و ...)
- برامج التوعية و تحمل المسؤولية اتجاه المسنين من خلال وسائل الاعلام و منظمات المجتمع المدني و المؤسسات المعنية برعاية المسنين برغم ايجابية اتجاه كبار السن نحو شيخوختهم

المقترحات :

- إجراء دراسة عن الاتجاه نحو الشيخوخة و علاقته بالصحة النفسية
- إجراء دراسات ارتباطية، الشيخوخة وبعض الاضطرابات النفسية ، او الكفاية الذاتية، القلق، قلق الموت و الرضا بالحياة و الاحساس بالسعادة .



المصادر :

- النوافلة ،قاسم سليمان ،(2012): انماط العنف الموجه ضد كبار السن المقيمين في مؤسسات المسنين بالاردن ،المجلة العربية للدراسات الامنية و التدريب ، م 28، ع 29، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية
- جابر ،بني جودت ،(2004): علم النفس الاجتماعي ، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ،عمان ، الاردن
- ربيع،محمد شحاته،(2011): علم النفس الاجتماعي،دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان ،الاردن
- صيام،صفا،(2010): سمات الشخصية و علاقتها بالتوافق النفسي للمسنين في محافظات غزة ،رسالة ماجستير /كلية التربية،جامعة الازهر/غزة،فلسطين
- عبدالله، معتر، (1989) : الاتجاهات التعصبية،، سلسلة عالم المعرفة،الكويت
- مرعي،توفيق،احمد بلقيس،(1982): الميسر في علم النفس الاجتماعي ، دار الفرقان للنشر و التوزيع ، عمان
- ولي،باسم محمد،محمد جاسم محمد،(2004): المدخل الى علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ،عمان ، الاردن

-Shu,Soonnm&Choi,Heejung&other,(2012): Association Between Knowledge and Attitude About Aging and Life Satisfaction Among Older Koreans,Asian Nursing Research ,vol6,issue3,pp96-101.

(wikiageing .org/index.php) -

-C. Bryant,Bei,B&etals,(2012); the relationship between attitude to aging and physical and mental health in older adults , national library of medicine national institutes of health24,10

- [http://Istudy.com/./](http://Istudy.com/) psychological theories of Aging :Activity theory, Continuity&DisengagementTheory.
- Jin,Kunlin,(2010):Modren Biological Theories Of Aging,JournalList .Aging Dis,V1(2),pp72-74
- Hess.Thomas,M.Attitudes toward Aging and their Effectsin Behavior ,(n.d) newjersey
- Kavirajan,Harish&Ipsit.V,Vahia & et als(2011): Toward Own Aging and Mental Health in Postt-menopausal WomenmJournal List ,HHS ATHOUR Manuscript, Asian J Psychiatr,
- Laidlaw,Ken,(2007): Development of a short from of the Attitudes to Ageing Questionnaire (AAQ),International Journal of Geriatric Psychiatry
- Rice,F.P,(1999): Human Development ,newjersey,printichall.inc -
- RON,P(2007): Elderly Peoples attitude and perceptions of aging and old age :the role of cognitive dissonance,national library of medicine national institutes of health
- Schroots,Johannes,J,F,(1996): TheoreticalDevelopments in the Psychology of Aging,The Gerontological Society of America,vol,36,no,6 <pp742-748.
- Vina,Jose&Borras.Consuelo,Miquel,Jaime.(2007):Theories of Aging,IUBMB Life,59(4-5 Pp249-254
- Oxford dictionary,press